

عبر وتأمّلات ... في الحوادث الواقعات ، والفتن النازلات التي تمتحن بها أُمَّة

الإسلام في كلِّ زمان ، ومكان .

تعلّيق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مُفرحة ، فيها وبها : نبشّر ، ونُحذِر ، ونُثبِت ، ونُصيّر ...

الحلقة (٩٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف الأنبياء ، والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله ، وصحابه أجمعين ... أما بعد :

"ادعوا بدعوى الله ؛ الذي سماكم المسلمين المؤمنين ، عبادة الله" (١) .

فلا حمية قومية ،

ولا عصبية قبلية ،

ولا وطنية أرضية ، ترائية ،

بل هي - فقط - إسلامية ، وأخوة إيمانية ، وولاء ، ومحبة على وفق السنة النبوية ، ف :

{ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون *

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون } [المائدة: ٥٥-٥٦] ،

فيا أيها المؤمنون ،

حذار ، حذار من الدعاوى الجاهلية ، أو الحزبيات البدعية ، أو المفاحرات القبلية

العرقية ، «دعوها ؛ فإنها خبيثة» (٢) ، «دعوها ؛ فإنها منننة» (٣) ،

"ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم ... ، وإن صلى ، وصام" (٤) ،

و«إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ، وفخرها بالآباء ؛ مؤمن تقي ،

وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم ، وآدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم

(١) رواه الترمذي (٢٨٦٣) .

(٢) رواه البخاري (٣٥١٨) .

(٣) رواه البخاري (٤٩٠٥) ، ومسلم (٦٦٧٥) .

(٤) رواه الترمذي (٢٨٦٣) .

فَحَمِّ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْجِعْلَانِ ؛ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ»^(١) .

وَبَعْدُ ، عِبَادَ اللَّهِ :

فَلَا عِيدَ لَنَا نُفَاحِرُ بِهِ - نَحْنُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ - إِلَّا عِيدَ الْفِطْرِ ، وَالْإِضْحَى ، وَمَا سِوَاهُمَا فَهُوَ مُحَدَّثٌ مُبْتَدَعٌ ؛ كَعِيدِ الْمَوْلِدِ ، وَمُنَاسِبَةِ الْمِيلَادِ ، أَوْ الْإِحْتِفَالِ بِحَادِثَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ، أَوْ مَا يُسَمَّى بِالْأَعْيَادِ الْوَطَنِيَّةِ ، وَعِيدِ الْحُبِّ ، وَالْأُمِّ ... ، كُلُّ هَذَا - وَمِثْلُهُ - مِنْ الْإِحْدَاثِ فِي دِينِ اللَّهِ ؛ وَ"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"^(٢) .

حَفِظْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ حَدَثٍ ، وَبِدْعَةٍ ،

وَجَنَّبْنَا سَخَطَهُ ، وَالنِّقْمَةَ ،

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَآلِهِ ، وَذَوِي الصُّحْبَةِ .

اللَّهُمَّ آمِينَ .

(١) رواه أبو داوود (٥١١٦) .

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم (٤٥١٣) .